" البَرْثُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ " اللَّيِّنةُ . هو " الجَبَل " كذا في نسْخَتِنا وفي أُخرى بالحاءِ المهملة بدل الجيم " من الرَّمْلِ السَّهْلِ " التُّرْبِ . هو " أَسْهلُ الأَرْضِ وأَحْسنُها " قال أَبو عمرٍو : سمِعْتُ ابنَ الفَقعسِيّ يقول - : وسأَلتُه عن نَجْدٍ فقال - : إِذا جاوزْتَ الرَّملَ فصِرْتَ إِلى تِلْكَ البِرَاثِ كأَنَّها السَّنامُ " المُشقَّقُ " وقال الأَصمعيّ وابنُ الأَعرابيّ : البَرْثِ : أَرْضٌ لَيِّنةٌ مُسْتَوِيةٌ تُنْبِت الشَّعِيرَ . وفي حديث " يَبْعَثُ اللهُ منها سبْعِينَ أَلْفاً لا حِسابَ عليهِمْ ولا عَذابَ فيما بَيْنَ البَرْثِ الأَحْمرِ وبينَ كذَا " . البَرْثُ : الأَرْضُ اللَّيِّنةُ قال : يُريد به أَرْضاً قَريبةً من حِمْصَ قُتِل بها جَماعَةٌ من الشُّهداءِ والصّالحين ومنه الحَدِيث الآخَرُ : " بَيْنَ الزَّيْتُون إِلى كذا بَرْثٌ أَحْمرُ " والبَرْثُ : مكانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُنْبتُ النَّجْمَةَ والنَّصِيَّ . " ج " من كلّ ذلك " بِرَاثٌ " بالكسر على القياس ومِنْ سَجَعاتِ الأَساس : حَبَّذَا تلك البِرَاثُ الحُمْرُ والدِّمَاثُ العُفْرُ . " وأَبْرَاثٌ وبُرُوثٌ " على القياس كبِرَاثٍ وأَما أَبْرَاثٌ فشاذٌّ إِلاّ أَنه وَرَدَ في أَلْفَاظٍ للعرب . في اللسان : فأَمّا قولُ رُؤْبةَ : .

أَقْفَرَتِ الوَعْسَاءُ فالعَثَاعِثُ ... من أَهْلِها فالبُرَقُ البَرَارِثُ فإِنّ الأَصمعيّ قال : جَعَلَ واحدتَها بَرَّيثَةً ثم جَمَعَ وحذَفَ اليَاءَ للضَّرُورة قال أَحمد بن يحيى : فلا أَدْرِي ما هذَا . وفي التَّهْذِيب : أَرادَ أَن يَقُول : بِرَاث فقال " بَرَارِث أَو هي خَطَأٌ " كما في الصّحاح . والعُباب . قال شيخُنا : وخَطَؤُه عدم النَّظِيرِ في كلامهم وأَنه لم يُسْمَع في غير هذَا الرَّجز ورُؤْبَة وإِن كان فصيحاً لكنّه لقُوَّةِ عارضَتِه يَضَعُ أَحياناً أَلْفاظاً في شِعْرِه جَيِّدة ومنها مالا يُوَافِق قِيَاسَهم كهذا . انتهى . وفي حواشِي ابن بَرّىّ : إِنّما غَلِطَ رُؤْبَةُ في قولِه " : فالبُرَقُ البَرَارِثُ " من جِهةِ أَنَّ بَرْثاً اسمٌ ثُلاثيّ قال : ولا يُجْمَع الثلاثيّ على ما جاءَ على زنة فَعَالِل قال : ومن انتصَرَ لرُؤْبَةَ قَالَ : يجيءُ الجمعُ على غير واحدِه المُسْتَعْمَلِ كضَرَّةٍ وضَرائِرَ وحُرَّةٍ وحَرائرَ وكَنَّةٍ وكَنَائِنَ وقالوا : مَشَابِهُ وَمَذَاكِرُ في جمع شِبْهٍ وَذَكَر وإِنما جاءَ جَمْعاً لمُشْبِهٍ ومذْكارٍ وإِن كانا لم يُسْتَعْمَلا وكذلك بَرَارِثُ كان واحدهُ بُرَّثَةً وَبَرِّيثَةً وإِن لم يُسْتَعْمَل . قال : وشاهدُ البَرْثِ - للواحِد

- قولُ الجَعْدِيّ : .

على جَانِبَيْ حائِرٍ مُفْرِطٍ ... بَبَرْث تَبَوّأَنَه مُعْشِبِ